





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلبي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانجليزية، الفرنسية والألمانية، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaret	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdennour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/13م إلى القرن 13هـ/14م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف/ ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى - جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1865.1864) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال - المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحد من الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح - ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni: One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) by Chaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة

International Interest in Education for Sustainable Development



د. عتو أحمد

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت-الجزائر

attou.ahmed@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/28 تاريخ القبول: 2025/05/29

ملخص:

لقد كان التعليم وما يزال حجر الزاوية ونقطة الانطلاق في أي عملية تروم التغيير، وتنشد التنمية المستدامة التي تحقق الازدهار وتحافظ على البيئة، وتتجنب سلبات التنمية الارتجالية. وهذا القطاع الهام يجمع ميزتين ليست لغيره، فهو هدف للتنمية، وآلة رافعة لها توجد الحلول، وتقدمها بأقل الأثمان والتكاليف، وتنشئ مجتمع المعرفة. وكلما كان التعليم ذا جودة ونوعية حقق مقاصد التنمية المستدامة، وجسد مفهوم المواطنة العالمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التنمية المستدامة، المواطنة العالمية.

Abstract:

Education has always been and remains the cornerstone and starting point of any process aimed at change and sustainable development that fosters prosperity, preserves the environment, and avoids the pitfalls of hasty development. This vital sector possesses two unique characteristics: it is both the goal of development and a powerful tool that offers solutions, presents them at minimal costs, and builds a knowledge-based society. The higher the quality of education, the more it achieves the goals of sustainable development and embodies the concept of global citizenship.

Keywords: Education, Sustainable Development, Global Citizenship.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

لقد سعى الإنسان فرداً أو جماعة منذ وجد على الأرض إلى تحصيل مصالحه، وتحقيق مرغوباته، إلى أقصى حد ممكن، كما جهد أيضاً في تجنب ما ينغص عليه حياته، ودفع ما يعرقل تطلعه إلى الكمال. فكان مفهوم التنمية هو أصدق تعبير عن هذه الحال، حيث أقر المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية أن السلم لا يبنى على حظر استعمال القوة، أو التهديد بها فقط، بل يبنى أيضاً على حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذه المطالب لا تجد حقيقتها ومعناها إلا في كنف التنمية، وظلال الازدهار. إلا أن التجربة بينت أن هذه التنمية المادية الهوجاء توشك أن تقضي على المحيط الطبيعي، وتجفف موارده، كما ساهمت في التغير المناخي الذي حول الخصب إلى جدد، والعمران إلى خراب. وساهم في انتشار الأمراض والفقر والتخلف، فكان التحدي أن تستمر التنمية لكن بكلفة أقل، وأن نصون حق الأجيال القادمة في الثروة والرفاه. ولا يتم هذا إلا بالتصالح مع البيئة، وجعل الإنسان هو محور العملية التنموية ابتداء وانتهاء. ولا يتصور تحقيق للتنمية إلا بالعنصر البشري المتعلم والمؤهل، الذي يتولى تنفيذ تبعات التنمية في إطار مقاصد وشروط الاستدامة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية التعليم بتنوع مستوياته وأطواره ودوره في تحقيق التنمية بمختلف وجوهها الاقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو بيئية بما يوفره من تكنولوجيا ومن تثقيف للفكر والسلوك حتى تتحقق أهداف التنمية المستدامة الشاملة.

وبناء على كل ما سبق تتحدد إشكالية الدراسة كما يلي: ما هي حدود مساهمة التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟ وتتولد عن هذا السؤال أسئلة فرعية من قبيل: ما المقصود بالتنمية والحق في التعليم؟

وما هو التعليم من أجل التنمية المستدامة؟ وما هي آليات تنفيذها؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة جاءت المنهجية في توليفة جمعت بين المنهج التاريخي الذي يساعد على تتبع الفكرة ورصدها في مختلف مراحلها، والمنهج الوصفي التحليلي الذي ينبري لبسط النصوص وشرحها ومناقشتها. وقد جاءت خطة الدراسة كما يلي:

المبحث الأول

التعليم في سياق التنمية

لقد ارتبطت مفاهيم التنمية بحقوق الإنسان لا سيما في فئة الجيل الثاني التي تتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعتبر تحقيقها مؤشراً على درجة تطور الدولة ونموها، ومن هذه

الحقوق ما يعد هدفا للتنمية، ومنها ما يعد آلة لها، ومنها ما يجمع هاتين السمتين كالحق في التعليم والذي يساهم بقسط وافر، ويلعب دورا جوهريا في التنمية الاقتصادية للدولة.

المطلب الأول: ماهية التنمية

لقد مر مفهوم التنمية بمنحى تصاعدي منذ نشأته إلى أن استقر على المضمون الذي وصل إليه اليوم، فهو كسائر المفاهيم التي يسري عليها قانون "النشوء والارتقاء" حيث بدأ مصطلح التنمية مشحونا بدلالاته الاقتصادية البحتة، ثم اختلط بعد ذلك بالجوانب الاجتماعية والسياسية والبشرية في مرحلة وسيطة، وهو ما سنتولى تفصيله عبر ما يلي:

الفرع الأول: مفهوم التنمية

سوف نتعرض في هذه المساحة إلى الحديث عن ماهية التنمية بتناول الجهات المتعلقة بها حتى نستطيع تصور الموضوع وإدراك مراميها، والإحاطة بأطرافه وحواشيه.

أولا: تعريف التنمية لغة

التنمية –لغة- مشتقة من نما، ينمو، بمعنى " زاد وكثروكبر، يقال: نما الزرع، ونما الولد، ونما المال، فهو يعني الكبر والكثرة والزيادة. (عبود، 1992، ص: 23)

والتنمية مصدر من الفعل نعى على وزن (فعل) بالتشديد، ومضارع (ينعى) فعل معتل ومصدره (تنمياً)، ولكنهم قالوا في مثل هذا يجب حذف ياء التفعيل وتعوض عنها (التاء) فيصير وزنه (تفعلة) بكسر العين أي (تنمية) مثل زكى يزكى تزكياً، ولكن حسب القاعدة يكون (تزكية) ومثله كذلك سعى يسعى تسمية. (المعجم الوسيط، 2004، ص: 396)، والفارق في الاستعمال بين (النمو) و (التنمية) (هو أن النمو فعله لازم فهو يتسم بسمة الآلية والعفوية أما كلمة " التنمية" وفعلها متعد مضعف يرشح بمعنى «التكلف» الذي يدل على إنشاء هذا النمو أو التحكم فيه.

ثانياً: تعريف التنمية اصطلاحاً

لقد برز مصطلح "التنمية" في سنوات الستينات من القرن المنصرم وهي تعني التحول من وضع التقهقر إلى وضع التقدم، وهذا التقدم يستلزم القيام بعدد التغييرات العميقة والمؤثرة في بنية الاقتصاد. (الشحي، 2017، ص: 15)

وعرفت الأمم المتحدة التنمية سنة 1955 بأنها الخطة التي ترمي إلى النهوض بالمجتمع من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية بالارتكاز على المجتمع الوطني وما يفرزه من مبادرات. وهناك تعريف آخر للأمم المتحدة صادر سنة 1956 يرى التنمية بأنها عمل تضامني بين الدولة والشعب من أجل الرفع من مستوى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمشاركة في نهضتها بكل جهد ممكن. (لعجال، 2010، ص: 21)

الفرع الثاني: السياق التاريخي لظهور مفهوم التنمية

سنحاول هنا أن نسلط الضوء على تحول مصطلح التنمية من المفهوم الاقتصادي الكمي إلى حق له إلزاميته القانونية، وطبيعته الآمرة من خلال ما يلي:

أولاً: تطور مفهوم التنمية

لقد وجد العالم نفسه غداة الحرب العالمية الثانية أمام حتمية العمل والكدح من أجل إعادة الإعمار والتغلب على آثار تلك الحرب المدمرة، ووجدنا في الطرف المقابل دولاً نالت استقلالها وقد ورثت التخلف والفقر فهي أيضاً بدورها تسعى إلى التخلص من التبعات والتركة الموروثة من الاستعمار، وفي هذا السياق المحموم ظهر مصطلح "التنمية" كرد فعل طبيعي على حالة الفوضى والتخلف التي يراد التخلص منها. بيد أنه رغم اتحاد الأهداف لدى الطرفين وهو السعي إلى التنمية بغية تغيير الوضع الراهن المتخلف إلا أن المصطلح يخضع للتأثيرات الجغرافية والتاريخية التي ولد فيها زماناً ومكاناً. فالتنمية لدى الطرف الأول وغالبها توجد في النطاق الأوربي الذي كان مسرحاً للحرب لم تكن التنمية لديه سوى استئناساً لديناميكيتها، فهي ذات غايات ومرام اقتصادية بحتة، أما الطرف الثاني فقد امتزجت لديه المطالب الاقتصادية والسياسية والقانونية. ويجب أن نسجل بدءاً أن فكرة التنمية تعود إلى إعلان فيلادلفيا 1944 الذي اعترف للناس كلهم بالحق في الازدهار المالي والنفسي. (زرارة، 2020، ص: 978)

وقد كانت التنمية الاقتصادية في منشأ أمرها تعطي أولوية اهتمامها للجوانب الاقتصادية بهدف ردم الهوة بين دخل المواطن في البلدان المتخلفة وتلك الغنية، وتكثير الدخل الوطني. (بوكميش، 2013، ص: 81) فنجد الفترة الممتدة من سنة 1950 إلى سنة 1960 تعد عشرينية الإفراط في الطموح بتحقيق قفزة عملاقة نحو التقدم والرفاه بالنسبة للدول المتخلفة، أما العشرية الموالية (1960-1970) فقد سمتها الأمم المتحدة عقد التنمية الذي اهتم بالمعايير الاقتصادية الخالصة كالناتج القومي ودخل المواطن. (بشايبة، ص: 36)

لكن جدت بعد ذلك تغيرات مست بمعيار الناتج القومي وزحزحته عن الصدارة، وأصبح التركيز ينصب على اجتثاث الفقر والتضييق عليه على أساس أنه الغاية السامية والواقعية للتنمية، وتمت المصالحة بين فكرة اجتثاث الفقر وبين النمو. وأصبح التيار المعاصر السائد يرى التنمية الاقتصادية تقوم على ثلاثية الحد من وطأة الفقر، وتقريب الفجوات في توزيع الدخل، وتقليل نسبة العاطلين عن العمل. وهكذا تراجع ترتيب معيار دخل المواطن المعتمد في قياس تحقيق أهداف التنمية. (الأسرج، 2008، ص: 6) وعند تقفي مسارات تطور مصطلح التنمية نجده قد تحور في فترات متعاقبة من المحتوى الأصلي له الذي ينحصر في جوانب النمو الاقتصادي إلى محتوى أعم يغطي الحقل السياسي والاجتماعي والثقافي. (لشهب، 2020، ص: 256-257)

ثانياً: ظهور مفهوم الحق في التنمية

إن العلاقة بين الحق في التنمية وحقوق الإنسان علاقة تبادلية وتقابلية فلا يمكن الحديث عن حقوق الإنسان دون تنمية، كما لا يمكن الحديث عن تنمية دون حقوق الإنسان، والتنمية هي الضامن الأول للإعمال التام لحقوق الإنسان، فحيث تنعدم التنمية ينعدم الإنسان فضلاً عن حقوقه، ويكفينا في هذا المجال لندرك حجم الرابطة أن نلقي نظرة على النصوص والإعلانات الدولية:

– ميثاق الأمم المتحدة الذي يتحدث عن الرفاه والازدهار والعيش الكريم (المادة 55) وعن التعاون الدولي من أجل تجسيد مطالب المادة 55 السابقة (الماد 56).

– قرار الجمعية العامة 1161/12 الصادر بتاريخ 1957/11/26 الذي رأى أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتكاملة والمتساوية تفضي إلى السلم وترقية المعيشة، وتجسيد حقوق الإنسان وحياته.

– إعلان طهران 1968 الذي تعرض لقضية التنمية وحقوق الإنسان.

– ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية الصادر عن الجمعية العامة 1974.

وقد توجت جهود الأمم المتحدة بإصدار إعلان الحق في التنمية رقم 41/128 الصادر في 1986/12/04 والذي اعتبر الحق في التنمية حقاً أصيلاً للإنسان، ويتاح للجميع المشاركة في تجسيد التنمية بكل أبعادها والانتفاع بها كهدف والتذرع بها كوسيلة للتمتع الكامل بكل حقوق الإنسان وحياته في إطارها (المادة 1)، كما اعتبرت الإنسان هو محور العملية التنموية فبه تقوم وإليه تعود عوائدها فوائدها (المادة 2).

المطلب الثاني: الحق في التعليم في إطار التنمية

سنفصل الحديث في هذا الموضوع عن التعليم وأهم ما يتعلق به مما له دخل في موضوعنا كما يلي:

الفرع الأول: مفهوم التعليم

يعتبر التعليم عند بعض اتجاهات التفكير تمريناً لإحداث التغيير وتمكين التعلم الآلي لدى الفرد والجماعة، وهو مستمر لا يتوقف عن الإجابة على الأسئلة ورفع التحديات، في مجال البيئة أو المجتمع أو مستحدثات الحضارة، وتتأكد الاستمرارية في ميدان التكنولوجيا التي تطالعنا كل يوم بجديد، مما يستدعي تواصل التكوين والتمرين للتعامل معها. (ملح. 2007 ص: 5) كما يراود بالتعليم تلك التوليفة من المناهج والأنماط التي تمكن الناس من الإحاطة وإدراك عالمهم، وعليه يعتمدون في استهلاك المثل والمبادئ، ويعينهم على فقه الحياة، ويعد التعليم من أهم عناصر الثورة الاجتماعية بحكم أنه يصنع الأدمغة

ويشكل العقول بحيث تهتدي إلى التفكير السليم ونبذ القوالب الجاهزة القديمة التي تقيد العقل وتمنعه من الانطلاق والتقدم، وكل هذا يظهر في مبادئ وسلوك ونموذج معيشة الناس. (عمار. 2015. ص: 5)

ولإدراك الدور المركزي الذي يلعبه التعليم الأوسع مجالا فقد عقد تقرير التنمية البشرية لعام 1996 مقارنة بين باكستان وكوريا الجنوبية حيث كان دخل الفرد لدى الدولتين متكافئا سنة 1960 مع ملاحظة الفروق في مجال الانتظام في سلك المدارس الابتدائية، فقد كانت النسبة ترجح في الجانب الكوري ب (94%) مقابل (30%) لدى الجانب الباكستاني، وقد جعل التقرير هذا التفاوت في التمدرس من ضمن الأسباب الأساسية في تفاوت حظ المواطن من الناتج القومي خلال 25 عاما ليبلغ ثلاثة أضعاف حظ المواطن في باكستان. ولم يغفل التقرير الإشارة إلى نوعية التعليم الذي يساهم في الإنتاجية تبعا للتكنولوجيا. (عبود. 1992. ص: 23) ويلاحظ من خلال هذه التعريفات السابقة أنها عرفت التعليم بالمعيار الوظيفي الذي يعني بذل المعارف وإثراء ملكة التفكير والنقد لدى الطلاب، كما فسرتة بالمعيار الغائي حيث يساعد التعليم على إكساب المهارات والقدرة على مواجهة المشكلات والتماس الحلول، وهكذا يتضح أن كل تنمية تبتغي تحقيق شعار "بالإنسان وللإنسان" فالإنسان هو موضوع التعليم وهو وسيلته، وهو أيضا مفتاح التنمية.

الفرع الثاني: الحق في التعليم في ضوء القانون الدولي

سنتناول الحق في التعليم المكفول للجميع من زاوية القانون الدولي كما يلي:

أولا: الحق في التعليم في النصوص الدولية

1_ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

يعتبر الحق في التعليم من حقوق الجيل الثاني الذي يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فقد ورد التأكيد على هذا الحق في المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي أقرت بالحق العام لكل الأشخاص في الالتحاق بالتعليم، وكونه مجانيا وإجباريا في المرحلة الأساسية، وفتح مجال التعليم المهني للكافة.

2_ العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لقد ألزمت المادة 13/ 1 الدول الأطراف بضمان حق العموم في التعليم، أما الفقرة الثانية فقد تحدثت عن المبادئ التي تحكم التعليم مثل: إجبارية ومجانية التعليم الابتدائي، وتسهيل التحاق الجميع بالمرحلة الثانوية، وتكافؤ فرص الالتحاق بالجامعة.

3_ اتفاقية حقوق الطفل 1989:

لقد تضمنت هذه الوثيقة الدولية الخاصة في مادتها 28 الإقرار بالحق في التعليم للأطفال، مع ذكر المبادئ السابقة في العهد الدولي. كما احتوت المادة 1/29 إلزام الدول بتوجيه التعليم بما يحقق النمو المتكامل والمتصاعد للطفل نفسيا وذهنيا (فقرة أ)، وبما يتوافق مع مبادئ حقوق الإنسان (فقرة ب).
ثانيا: الحق في التعليم في النصوص الإقليمية

لقد اهتمت المنظمات الإقليمية بحقوق الإنسان عموما والحق في التعليم خصوصا، وعليه فقد تضمنته موثيقها ونصوصها القانونية كما يلي:

1- الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان

لقد أكد الميثاق الأوروبي الاجتماعي 1961 والملاحق الإضافي 1988 على الحق المطلق في التعليم للجميع وفي كل ميادين التعليم، ورسخ الإعلان الخاص بالحقوق والحريات الذي أقره البرلمان الأوروبي سنة 1989 في المادة 16 منه على كفالة الحرية التامة للأولياء ولأولادهم في مجال التعليم. وهو ما ورد أيضا في الاتفاقية الأوروبية للحقوق الاجتماعية الأساسية للعمال في أوروبا في المادة 15.

2- ميثاق منظمة الدول الأمريكية 1948

لقد نصت المادة 3/ن على وجوب تكييف التعليم بما يتوافق مع المثل والمبادئ العالمية. كما أكدت المادة 34 أيضا على توجيه الدول الأعضاء تركيزها الممكن إلى تجسيد الغايات الرئيسية التالية، وذكر منها(ح) استئصال الأمية. كما حضت المادة 47 على الاهتمام بالتخطيط، ومثلها المادة 48 التي دعت إلى التعاون الأمريكي-الأمريكي في ميدان التعليم. كما اهتمت المادة 49 بإرساء مبادئ التعليم.

3- الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب 1981

حيث أكد الميثاق في المادة 1/17 منه باقتضاب على مضمونية التعليم للعموم.

4- الميثاق العربي لحقوق الإنسان 2004

لقد أكد هذا الميثاق في مادته 1/41 على واجب الدول الأعضاء في القضاء على الأمية، وكفالة التعليم للجميع. كما نصت الفقرة الثانية على إجبارية التعليم ومجانيته وفتح مجاله للكافة دون استثناء، ولم يقف الميثاق عند هذا الحد بل ألزم الدول بتأكيد استمرارية وتواصلية التعليم لجميع المواطنين ولجميع الفئات العمرية بما فهم كبار السن. كما اهتم الميثاق أيضا بالقضاء على الأمية، وبسط رعايته على الشيوخ والعجزة ممن حرمو من التعليم وذلك عن طريق التعليم المتواصل.

المبحث الثاني

التعليم من أجل التنمية المستدامة E.S.D

بعد أن بينا فيما سبق ما يناسب مرحلة التأسيس التنموية الأولى التي اهتمت بالتعليم ومحو الأمية، كان لا بد من التعرض إلى ما فرضته التحديات والمخاطر من البحث عن بديل مأمون وهو التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وهو ما سنفصل الحديث عنه كما يلي:

المطلب الأول: ماهية التعليم من أجل التنمية المستدامة E.S.D

إن التعرض لماهية التعليم من أجل التنمية المستدامة يضعنا وجها لوجه أمام مطلب مركب من موضوعين هما: التنمية المستدامة كأصل، والتعليم من أجل تحقيقه كهدف وآلية.

الفرع الأول: مفهوم التنمية المستدامة S.D

إذا أردنا أن نفهم مصطلح التنمية المستدامة S.D فيجب أن نفكك هذا المفهوم المركب ونفهم مفرداته ونضعه في السياق العالمي الذي أفرزه حتى نفقه حق الفقه، وندرك مرامييه ومعنى الاستدامة المطلوب تجسيدها.

أولاً: تعريف التنمية المستدامة S.D

لقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة ضمن مفاهيم جديدة أطلقها مفكرون وباحثون ومؤسسات دولية تعنى بالتنمية وشروطها من قبيل: المجتمع الدولي، والاقتصاد الجديد، والحكم الرشيد أو الحوكمة، وغيرها من المفاهيم. وترجع السجلات المرتبطة بالتنمية إلى عقود سابقة، حيث تم تداول مفهوم التنمية بين أهل الاختصاص في التنمية والاقتصاد والاجتماع، وكان مفهوم التنمية يستعمل من طرف تيارات اقتصادية واجتماعية متنوعة باعتباره مصطلحاً بديلاً لينوب عن مصطلح النمو، ويتسم مصطلح التنمية بطابعه المركب، حيث أنه لا ينحصر في البعد الاقتصادي فقط مثل مصطلح النمو، كما أن التنمية كانت تعتبر بمثابة عملية تحول مجتمعية تضم حقولاً عديدة مثل الاقتصاد والاجتماع والتغيير السياسي والمؤسسي في غالب التيارات المعروفة. (خطة التنمية المستدامة 2018:ص14)

ويتضح لنا عند القيام بمسح شامل لملايسات مصطلح التنمية أنه قد عرف ثلاث حقوب:

أولاً: التنمية الاقتصادية التي هيمنت على الفكر الاقتصادي في ستينات القرن الماضي، وثانياً: التنمية البشرية التي ركزت على الكائن البشري وجعلته قطب الاهتمام في السبعينات، وثالثاً: التنمية المستدامة حيث سجلت إقلاعها منذ 1978. (العتيبي. 1995:ص67)

ولم يتوقف الأمر عند فشل التنمية الشاملة والسريعة عن خلق الثروة والخروج من حالة التخلف، بل إنها أفضت إلى بروز مشاكل لم تكن في الحسبان أول مرة، مشاكل أصبحت تهدد التنمية في حد ذاتها في

مواردها التي تستمد منها غذاءها وماءها ومادتها الأولية التي أشرفت على النضوب، فضلاً عن ظواهر التلوث وتدمير البيئة والاحتباس الحراري. كل هذه النتائج الضارة تؤذن في حال استمرارها بوقف عجلة التنمية. وعليه بدأت تطفو على السطح مقارنة مفاهيمية جديدة.

وقد عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة برونتلاند) التنمية المستدامة بأنها تلك التنمية التي تفي باستحقاقات الراهن دون المساس بحق الأجيال القادمة في الوفاء بما يستحقونه هم أيضاً. وهذا التعريف هو الأكثر انتشاراً ومقبولية. كما تصدت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ESCWA) لمفهوم التنمية المستدامة بتعريف يجمع ما تفرق في غيرها فهي تعني: الرفع من مردودية التنمية الاقتصادية وعدم استنزاف القدرات البيئية، واستمرار التنمية في ميادين الاقتصاد والاجتماع والسياسة والبيئة والاجتماع على قاعدة الإنصاف. (الشحي.ص:29)

فمن خلال التعاريف السابقة نخلص إلى استنباط الأبعاد الثلاث التي تقوم عليها منظومة التنمية المستدامة:

1- البعد البيئي: بحيث لا يتعارض مع ضرورة السعي في الاستغلال والتصنيع من أجل الرفاه والازدهار العالمي، والاستجابة للضرورات الحياتية والحاجات الإنسانية. بل هذا البعد يوجب إيجاد نوع من التصالح والوئام بين مطلبين يبدوان متناقضين في ظاهرهما: إشباع الحاجات إلى أقصى الحدود مع احترام الضوابط التي تفرضها الطبيعة وعدم التعسف في استعمال حق الانتفاع.

2- البعد الاقتصادي: وهو يتكئ على الآثار السلبية الحالية والمتوقعة للاقتصاد على الطبيعة، ما يعني تدارك واستباق تلك الآثار المدمرة بترشيد استخدام الموارد البشرية، وتجويد التكنولوجيا من أجل الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية.

3- البعد الاجتماعي: يقصد به ثمار وعوائد التنمية التي تبدأ بالإنسان كمنتج وتنتهي بين يديه كمستهلك، وهو ما يكرس العلاقات الثنائية بين الإنسان والطبيعة عبر الاستغلال الأكفأ لها، والعلاقات بين بني الإنسان القائمة على المساواة في توزيع الثروة والاستفادة من الخدمات كالصحة والتعليم.... وغيرهما من الحقوق دون إهمال البعد السياسي الذي تمثل التنمية المستدامة أرضيته الصلبة. (بشاينة.ص:42)

الفرع الثاني: مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة E.S.D

سنتصدى بالبحث والتفصيل لهذا الجانب من خلال ما يلي:

أولاً: نشأة وتطور مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة

بدأت اليونسكو (UNESCO) اهتمامها بالاستدامة في سنة 1968 وأدخل مفهوم الاستدامة في التعليم العالي أول مرة على الصعيد الدولي عبر منهاج التعليم البيئي للأمم المتحدة. ومنذ ذلك الحين حررت

إعلانات محلية وعالمية كثيرة تتصل بالاستدامة البيئية في ميدان التعليم الجامعي، وحازت تلك الوثائق والإعلانات رضا في الأوساط الجامعية، وقد تبنتها فيما بعد كثير من الجامعات. (عبد الرحيم. 2018: ص401)

كما يعود الفضل في إشهار فكرة التعليم من أجل التنمية المستدامة E. S. D إلى تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة 1978 بعنوان "مستقبلنا المشترك" والمشهور بتقرير بروننتلاند، ثم في 1992 عبر ندوة البيئة والتنمية التي حملت اسم "قمة الأرض" ريودي جانيرو" والذي توج ببيان عمل عام وجامع للألفية الجديدة على المستوى الدولي والمحلي للتقليل من الانعكاسات السلبية على الطبيعة، وبيان القيم والمثل ذات الصلة بالتسيير المستدام. (الشحي. ص.ص. 16-17)

كما أكد إعلان وبرنامج عمل فيينا خلال المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان 1993 على التعليم وأهميته في سياق التنمية المستدامة وحقوق الإنسان.

وخلال سنة 2002 جاءت (قمة جوهانسبورغ وريو +10) واتخذ قرارا عشرية التعليم لتحقيق التنمية المستدامة.

وأثناء 2005 دشن القرار 237/59 عشرية الأمم المتحدة لتثبيت أهمية التعليم في تجسيد التنمية المستدامة.

وخلال 2012 مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو+20) لدمج التنمية بصورة أكثر نشاطا في التعليم.

وخلال 2013 تم عقد برنامج العمل العالمي بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة E.S.D والذي أقره المؤتمر العام لليونسكو كمتابعة لعقد 2002.

وقد تمت المصادقة في مسقط 2014 على خطة "التعليم للعموم" وأعقب ذلك مؤتمر اليونسكو و2014 لمراقبة مناهج التعليم من أجل التنمية المستدامة. ومنتهى «أنشيو» والذي التأم من أجل إعادة النظر في حصيلة التعليم لمؤتمر اليونسكو عام 2014. (علياء. 2017: ص170)

وورد في اتفاق باريس للمناخ 2015 حض الدول على التعليم والتكوين وتحسيس الجماهير وإشراكهم والحق في حصولهم على المعلومات في المجال البيئي (المادة 12). وهنالك قرارات للأمم المتحدة نوردها كما يلي:

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 237/59 الصادر في 12/2004 حول عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 222/72 الصادر في 20/12/2017. حول التعليم من أجل التنمية المستدامة في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 223/74 الصادر في 2019/12/19 حول التعليم من أجل التنمية المستدامة في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

ثانياً: تعريف التعليم من أجل التنمية المستدامة E.S.D

بداية يجب أن ننبه إلى حداثة مصطلح E.S.D الذي يقوم على أساس التنمية المستدامة وما يتعلق بها من أهداف، ويكمن وجه الاختلاف بين هذا التعليم ونظيره الذي يدرس في مدارسنا ومؤسساتنا بأنه غير محدد بمدة زمنية معينة، فهو مسار متصل وأبدي لا يتوقف، كما أنه بوتقة تنصهر فيها عناصر الاقتصاد والبيئة والاجتماع وهذه الثلاثة هي الأركان التي يقوم عليها مفهوم التنمية المستدامة. (عبد الفتاح، 2020ص:315)

كما يعرف E.S.D بأنه مدخل يتم بتضمين التنمية المستدامة في التعليم مثل التغير المناخي، والتنوع الطبيعي، ومعالجة ظاهرة الفقر، والتعامل مع الاستهلاك المتواصل، وذلك باستخدام الأساليب التحفيزية للمتعلمين، وهو ما يحقق لديهم كفاءات متعددة مثل التفكير الفاحص وعدم التسليم، والقدرة على توقع المشكلات، وموازاها مع ذلك صناعة القرار واتخاذها بالتعاون مع الآخرين. (علياء، ص:168)

ويرى البعض الآخر بأن التعليم لأجل التنمية المستدامة نظرة تعليمية تبتغي إرساء توازن بين الازدهار البشري والاقتصادي والعادات الثقافية من جانب واستدامة المصادر الطبيعية والبيئية من جانب آخر من أجل تحقيق معيشة فضلى للناس جميعا في راهنهم الحالي أو بالنسبة للأجيال المستقبلية أيضا. (البراهيم، 2014، ص:4)

والتعليم المراد هنا لا يقتصر على الشعب العلمية أو الطبيعية فقط بل يفترض سبيلا موازيا يعزز قيم العدالة والإخاء والمساواة وتوسيع دائرة المشترك مع الغير. وعليه فقد استهدف عقد الأمم المتحدة للتنمية (2005-2014) تغيير أنماط التعليم وبواعثه وذلك بحث الدول على إعادة النظر في برامجها التربوية والتعليمية، وإدراك أن التنمية المستدامة تقوم على أركان ثلاثة هي: الاقتصاد، والبيئة، والمجتمع، دون إهمال الثقافة بحسبانها رابطا وحاضنا لتلك العناصر الثلاثة. وبناء على ما سبق يراى بالتعليم من أجل التنمية المستدامة التعلم رجاء تحصيل الكفاءات والمعارف والمبادئ التي تعين الصغار والكبار على مواجهة المعضلات المتنوعة في محيطهم. (البراهيم، ص:5)

المطلب الثاني: تنفيذ عمليات التعليم من أجل أهداف التنمية المستدامة

إن الجانب العملي التطبيقي في أي نظرية أو خطة عمل هو الكفيل بإنجاحها والضامن لجدواها، وإلا بقيت حبرا على ورق. وهذا ما سنعتني بتبيانها فيما يلي:

الفرع الأول: علاقة هدف التعليم بأهداف التنمية المستدامة

سنتكفل في هذا الموضع بإيلاء العناية اللازمة لتفصيل أهمية ودور هدف التعليم كغاية للتنمية المستدامة وكآلية لتجسيد الأهداف الستة عشر كما يأتي:

أولاً: أهداف التنمية المستدامة.

لقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 1/70 في 25 سبتمبر 2015 والذي دخل حيز النفاذ في 1 يناير 2016 حيث تضمن خطة التنمية المستدامة إلى غاية 2030 وهي تحتوي على 17 هدفاً (SDGs) و169 غاية و231 مؤشراً، وهي تستند في تجسيدها إلى تكاتف واندماج الجهد الدولي من أجل الوصول إلى "العالم المنشود" الذي يعمه السلام والازدهار. وهذه الأهداف الـ 17 تتعلق ب: استئصال الفقر، واجتثاث الجوع، وإيجاد الحياة صحية والازدهار، والعمل على توفير حظوظ التعليم المتكافئة وذات الجودة لعموم الشعب، والاقتصاد والإنتاج والأمن المائي، والبيئة وغيرها من الأهداف.

ثانياً: أهداف التعلم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة

يعد الهدف 4 (SDGs4) الذي يتعلق بالتعليم الجيد، من أعظم المدخلات فعالية لكل هدف من أهداف التنمية الـ 16، فهو الذي يزود الناس، حتى يصلوا إلى الاتصاف الصحيح بمقتضيات وتبعات "مواطنة الاستدامة". كما يمكنه أن يزود المتعلمين بالمهارات اللازمة التي تتنوع كما يلي:

- أ. مهارة التفكير المنطومي بإدراك أن كل نظام يقوم على علل وأسباب حين تفهم تنحل العقد تلقائياً.
- ب. مهارة الاستبصار واستباق المخاطر.
- ت. المهارة المقياسية والقيمية.
- ث. المهارة الاستراتيجية.
- ج. المهارة التشاركية والتفاعلية بين كل الأطراف.
- ح. مهارة التساؤل والشك.
- خ. مهارة الإدراك والرشد.
- د. مهارة الجاهزية للتعامل مع الطوارئ لمواجهةها بالحلول الأمثل. (اليونسكو. 2017. ص: 8)

2- العلاقة بين هدف التعلم وأهداف التنمية المستدامة

إن الكفاءات التي يسعى التعليم إلى تحقيقها بالنسبة للأهداف الـ 16 الأخرى تتعلق ب:

المجال المعرفي: الذي يعني إدراك قضية ما وانطباع صورتها في العقل، والقدرة على التعامل مع المعلومات وحل المعضلات واتخاذ القرار.

بـ المجال الاجتماعي –الوجداني: الذي يقصد به ترقية المهارات لفهم المشاعر والإفصاح عنها، وتكوين صداقات، وربط علاقات من أجل التعاون وإزالة سوء الفهم، والتعايش مع الآخرين، كما تعني أيضا ضبط العواطف والأفعال خاصة في حالات الانفعالات.

دـ المجال السلوكي: وهو ذلك الأثر المرغوب حصوله في سلوك المتعلم، ما يعني اكتساب المتعلم المهارات الضرورية للقيام بالدور المناط به. (اليونسكو.2017.ص:9)

يستطيع التعليم أن يجسد أفضل تجسيد للنتائج التالية:

أـ يساهم في تطوير القطاع الفلاحي، وتحقيق الأمن الغذائي.

بـ يعزز الجانب الاجتماعي داخل الدولة.

جـ يرقى مردودية الأيدي العاملة في ميدان العمل.

دـ يعزز هدف التضامن وتحقيق الديمقراطية التشاركية الجوارية.

هـ يعين التعليم على تجاوز آثار الحروب والاضطرابات وتوطيد الروابط بين الأطراف المتنازعة.

ويستطيع التعليم أن يشيد بفعالية قضاء وطنيا عادلا. (الربيعي.ص:148)

الفرع الثاني: وسائل تنفيذ التعلم من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة

يمكن أن نذكر في وسائل تنفيذ التعليم من أجل الاستدامة ما يلي:

1- إدراج التعليم المستدام في مختلف السياسات والبرامج والمخططات.

2- إدراج التعليم المستدام في المنظومة التعليمية والمقررات الموجهة للتلاميذ.

3- إدماج التعليم المستدام في صلب تكوين المربين.

4- تبني خيار نشر التعليم المستدام في الأقسام وأي مكان معد أو مناسب لتلقي التربية والمعرفة.

5- طرائق وأساليب قياس تحقق أهداف التعلم ونوعية المقررات. (اليونسكو.2017.ص:46-55)

كما جاء في التقرير الثالث للشركاء الرئيسيين في برنامج العمل العالمي(2015-2019) الصادر عن

اليونسكو في 2021 تعداد مجموعة من الخبرات المتراكمة التي ساعدت في تحقيق أهداف التعليم من

أجل التنمية المستدامة من بينها:

-تضافر الجهود الوطنية والدولية والجهوية.

- مناخ سياسي ملائم.

- سهولة التعامل والاحتكاك مع المؤسسات التربوية.

-توفير التكوين المستمر للكادر التعليمي.

-التركيز على عنصر الشباب.

-التعاون والعمل التشاركي.

-أهمية الشراكة مع اليونسكو. (اليونسكو. 2018. ص.ص:11_12)

خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية التي استعرضنا فيها مسألة التعليم ودوره في تحقيق التنمية المستدامة نجل أهم النتائج التي توصلنا إليها كمل يلي:

_ لقد تضمنت النصوص الدولية التي كرس الحق في التعليم ذكر الهدف وهو التعليم والمراحل وهي مستويات التعليم الابتدائي والأساسي والثانوي والجامعي والمبادئ التي تسير هذه المؤسسات وهي الإلزامية والمجانية.

_ كل تنمية مهما كان نوعها يجب أن تجعل شعار "بالإنسان وللإنسان" هو القائد والدافع إلى الإنجاز والإنتاج، فالإنسان هو موضوع التعليم وهو وسيلته، وهو أيضا مفتاح التنمية.

_ إن التنمية المستدامة ليست كما وأرقاما فحسب، ولكنها منهج وخطة طريق ومنظومة قيم للتعامل مع مستجدات الحياة التي لا تنتهي، وهي ثابتة في المبادئ والمقاصد التي تبغي تحقيقها، لكنها مرنة في الوسائل والأهداف وقابلة للتكيف مع الظروف بما لا يمس بديمومة التنمية المعتمدة على المحيط الطبيعي، وحق الأجيال القادمة في العيش الكريم.

_ إن التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) غير مرتبط بفترة عمرية، أو مرحلة دراسية، أو شهادات علمية تسلم للخريجين، ولكنه عمل مستمر وشامل لكل الفئات أطفالا وشبابا وشيوخا، وكل المراحل التعليمية من الابتدائي إلى الجامعة، فهو يستهدف أن يغرس بذرة التفكير النقدي وينميها لدى الفرد، ويمكنه من التفاعل مع محيطه البشري والمادي، ويكسبه كفاءات التحرك لاتخاذ القرار وإيجاد الحلول للمشكلات.

التوصيات:

-إيلاء عناية خاصة للتعليم في كل المراحل الأساسية والابتدائية والثانوية والجامعية، وتوفير القيد في هذه المؤسسات لأكبر نسبة ممكنة من الشعب. مع الحفاظ على مبدأي الإلزامية والمجانية.

- لا يعني توسيع الاستفادة من التعليم أن يكون ذلك على حساب نوعية التعليم وجودة التكوين خاصة على مستوى الجامعات حيث تعد حاضنة للنوابغ ومشاريع الإقلاع الاقتصادي.

-ينبغي العمل على نشر فكرة التعليم من أجل التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم من خلال البرامج والمناهج وإعداد المعلمين، وخارجها بزيادة الوعي والتحسيس بأهميته.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد عارف ملحم. الأدوار المرتقبة للتعليم المستمر في ظل اقتصاد المعرفة. المؤتمر العلمي الدولي التاسع. الجامعة الخليجية. البحرين. 2007.
- رضوى عمار. التعليم والمواطنة والاندماج الوطني. مركز العقد الاجتماعي. القاهرة 2014.
- عبد الغني عبود. في التربية المستمرة ومحو الأمية وتعليم الكبار. الطبعة الأولى. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة 1992.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية. الطبعة الرابعة. 2004.
- (1) المقالات:
- إسلام محمد السعيد. (2020) الحق في التعليم على ضوء القوانين والمواثيق الدولية والمحلية. جامعة عين شمس. مركز تعليم الكبار. المجلد: 2020. العدد: 27.
- بشاينية سعد. من التنمية الشاملة إلى التنمية المستدامة.
- حسين عبد المطلب الأسرج. (2008). آليات أعمال حقوق الإنسان الاقتصادية في الدول العربية. مجلة الباحث. العدد: 06.
- حنان محمود عبد الرحيم. (2018) جهود اليونيسكو في التعليم من أجل التنمية المستدامة (دراسة مقارنة). مجلة التربية المقارنة والدولية. العدد: 9.
- زراقة عيسى. ولد عمر الطيب. (2020) أعمال. الحق في التنمية. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية. المجلد: 7. العدد: 2. السنة: 2020
- عبد المحسن سعد العتيبي (1995). دور التربية في التنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية. مجلة التربية المعاصرة. رابطة التربية الحديثة. القاهرة.
- علياء علي عيسى السيد. (2017) استخدام مدخل التعليم من أجل التنمية المستدامة في تدريس مقرر علوم بيئية لتنمية مفاهيم الاستدامة واتخاذ القرار الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة. المجلة المصرية للتربية العلمية، العدد: 8، المجلد: 20
- لشهب صاش جازية. رمضاني مسيكة. التنمية. (2020) حق .. من حقوق الإنسان. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية. المجلد: 7. العدد: 2.
- لعللي بوكميش (2013). الحق في التنمية كأساس لتنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية الشاملة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد: 11.
- محمود داود الربيعي. مهند نزار كزار. جودة التعليم الطريق الأمثل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ملحق مجلة الجامعة العراقية. العدد: 1/16.
- مرفت عشاوي. (2018) خطة التنمية المستدامة لعام 2030 دليل الموارد للممارسين.

— مروة محمد عبد الفتاح. ريهام رفعت، عبد الحفيظ عبد العزيز مسعود. (2020) دراسة مقارنة للتعليم من أجل التنمية المستدامة بمراحل التعليم العام بكل من ألمانيا والنمسا ومصر. مجلة العلوم البيئية. المجلد: 49. العدد: 8، الجزء 6..

— هيا بنت عبد العزيز البراهيم. (2014) تطوير التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. رسالة التربية وعلم النفس. العدد: 44 الرياض.

رسائل ومذكرات الماجستير:

— ليلي لعجال. (2010-2009) واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي. مذكرة ماجستير. جامعة منتوري. قسنطينة.

— هشام بن عيسى الشحي. (2017) حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط.

-نصوص ووثائق دولية:

— التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. أهداف التعلم، (2017) صادر عن اليونسكو.

— -التعليم من أجل التنمية المستدامة شركاء في العمل. تقرير الشركاء الرئيسيين في برنامج العمل العالمي (2015-2019)